

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وهذا دداً على مثال قفا وعصاً . وهذا دَدَنٌ على مثال سكن ووسن .
قال الأعشى : .

(أَتَرَوْحَلُ من ليلى ولمّا تَزَوَّسَدِر ... وكُنْتُ كَمَنْ قَمَّسى اللُّبَّانَةَ من دَدِر .

وقال عدي بن زيد : .

(أَيْسُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدِن ... إِنْ هَمَّيَّ فِي سَمَاعٍ وَأَذِن) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في قلة الإتفاق قولهم : (لَا يَجْتَمِعُ السَّيْفَانِ فِي غَمَدٍ) ومنه قول أبي ذؤيب : .

(تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمَدٍ) .
ع : يقال : (لَا يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمَدٍ وَلَا فَحْلَانِ فِي ذُودٍ) .

وكان لأبي ذؤيب ابن أخت يقال له خالد وكان رسول خاله أبي ذؤيب إلى صديقه أم عمرو .
فلما شب خالد أفسدها عليه .

وكانت هذه المرأة صديقة عبد عمرو بن مالك . وكان أبو ذؤيب رسوله إليها فلما كبر عبد عمرو أفسدها عليه أبو ذؤيب ومالت إليه .

فجاءت أم عمرو إلى أبي ذؤيب تعتذر من أمر خالد فقال : .

(تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمَدٍ) .
(أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضُ مَا تُبْدِي) .
(دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَاتُهَا وَجِيدُهَا ... فَمَلَّتْ كَمَا مَالَ الْمُحِبُّ عَلَى عَمْدٍ) .
(فَالَيْتُ لَا أَزُفَّكَ أَحَدٌ وَصَيْدَةٌ ... أَدَعَاكَ وَإِيَّاهَا بِهَا مِثْلًا بَعْدِي)